الى اكمل الصفات ولا يبالى ان طالت المدة فانه لابد من الوصول حتى
انه اذا وجد فى نفسه اوصاف المريد القابل وما وجد الشيخ فيسلك
هو وحده ولكن يجب عليه اذا فقد الشيخ تمسك بالشريعة الغراء ومطالعة
احاديث النبى صلى الله عليه وسلم واخلاقه واوصافه لان الشيطان
لا يغفل عن المريد لحظة ولا ساعة ويدخل عليه من ابواب كثيرة فيأتيه
وهو فى النفس الامارة فيقول مالك وهذا الطريق هذا طريق قدمات اهله
وما بقى الا العبارات وانت فى زمان القابض فيه كالقابض على الجمر واذا
اردت السلوك فعلى يد من تسلك اين اصحاب الكرامات اين اصحاب
الاحوال كلهم ماتوا فلم يكن مستمدا منهم وقف مع ظاهر الشرع فان صفى المريد
لهذا الكلام وبردت همته وانحل عزمه واعرض عن السلوك جاء اللعين
بعد ذلك وقال ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يكره ان تؤتى معصيته
وان الله تعالى يحب ان تقبل رخصته كما يحب العبد مغفرة ربه وان الله
تعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه فلا تشدد على نفسك
لان الله تعالى يقول وما جعل عليكم فى الدين من حرج فان صفى المريد لهذا
الكلام وتتبع الرخص فى اقوال الائمة تناول الشبهات التى بين الحلال
والحرام ومن تناول الشبهات وفعلها فقد حام حول الحرام او قرب منه
ومن شان الشبهات انها تظلم القلب ومتى اظلم القلب وقع فى الحرام وهلك

مع الهالكين

مع الهالكين لان من اكل الحرام وداوم عليه وملأ بطنه منه لا يخطر
بباله فعل الحرام فاذا تكلم تكلم بالغيبة والنميمة وكسر الخواطر وغير ذلك
مما يكون سببا لارتكاب الحرام واذا تحرك فيتحرك بالحرام واذا مشى فمشيه
للحرام وهذا غاية مطلب الشيطان لانه قد ايس من ان يدخل امة محمد صلى
الله عليه وسلم فى الكفر وما ايس من ان يخرج المؤمن من كمال الايمان فان مع
المعاصى وكل الحرام لا يكون الانسان كافرا بل مؤمن لكنه ليس كامل الايمان
ويأتى الشيطان للمريدين من ابواب كثيرة وهم فى النفس الامارة ويسعى
على قطعهم فان عصمهم الله تعالى ردوه بان قالوا هذا شأن العاجزين
المحقاء البطالين وحسن الظن بعباد الله تعالى اولى وسلكوا الى ان وصلوا
الى المقام الثانى وصارت نفوسهم لوامة اتاهم الشيطان من ابواب كثيرة
ليقطعهم عن طريق الحق منها ان يحسن لهم ما يصنعون من الاعمال ويزينه
لهم فيدخل عليهم العجب فاذا دخل عليهم العجب بنفوسهم واعمالهم غرهم وقال
لهم المقصود من الطريق العمل وانتم قد حصلتم عليه فلا حاجة لكم الى العلم
ولا نصيحة العلماء لان العالم الذى ينصحكم لينصح نفسه وهل يعمل العالم
بمشار ما تعملون فان تمكن منهم استعظموا انفسهم واستحقروا الناس
وساءت اخلاقهم وساءت ظنونهم بالغير وصاروا لا يقبلون من عالم نصيحة
بل يتقيدون على مقتضى عقولهم فيهلكون فى بحار الجهل لان من اعتقد كمال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)